

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 21- سورة ص من الآية (97) إلى الآية (88).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال ربى فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم - [00:00:00](#)

قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق الحق اقول نعم لأن جهنم منك ومنمن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر وما أنا من المتكلفين - [00:00:35](#)

ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نباء بعد حين هذه الآيات الكريمة من سورة صاد وهي خاتمتها في تكميل ما قص الله جل وعلا علينا من امره جل وعلا للملائكة - [00:01:09](#)

في السجود لآدم وامتثالهم عليهم الصلاة والسلام فسجدوا الا ابليس وكان ذلك سبب طرده وابعاده واخراجه من الجنة حيث قال الله جل وعلا قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي إلى يوم الدين - [00:01:51](#)

عند ذلك لما تحقق لعنه وطرده من رحمة الله سأله جل وعلا بقوله قال ربى فأنظرني إلى يوم يبعثون طلب من الله ان يعطيه المهلة لاغواء بنى ادم وللانتقام منهم - [00:02:31](#)

لأنهم كانوا هم كان ادم سبب طرده وابعاده عن رحمة الله قال ربى فأنظرني إلى يوم يبعثون. يعني امهلني الى يوم البعث فلا تمني طلب ان يبقى حيا دائمًا وابدا - [00:03:08](#)

لأنه اذا بقي الى يوم البعث وبعد البعث لا موت وكأنه طلب ان يسلم من الموت وان يبقى دائمًا وابدا لاغواء بنى ادم واظللهم وفتنتهم فاجابه الله جل وعلا جوابا - [00:03:37](#)

على على غير قدر سؤاله قال الله جل وعلا له لحكمة يريدها الله جل وعلا وليبقى الصراع بين الحق والباطل بين الاخيار والاشرار بين جند الله جل وعلا وجند الشيطان - [00:04:11](#)

بين من استخلصهم الله جل وعلا لعبادته وبين من جعلهم ضالين غاوين عن الصراط المستقيم قال الله جل وعلا فانك من المنظرين اي الممهدلين الباقيين في هذه الحياة الى يوم الوقت المعلوم - [00:04:39](#)

سؤال النزرة الى يوم البعث فاجابه الله جل وعلا الى يوم المعلوم هذا الوقت من يعلمه الله جل وعلا وحده قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم - [00:05:12](#)

قال جمهور المفسرين الى يوم الوقت المعلوم اي الوقت الذي يعلمه الله جل وعلا ولا يعلمه سواه. وهو المراد بالنفخة الاولى التي يحصل بها الصعق وموت من على الارض اي والله جل وعلا فانه حي لا يموت - [00:05:38](#)

وبالنفخة الاولى يصعق الخلائق كلهم ولا يبقى احد حتى ملك الموت يموت والملائكة كلهم يموتون ويبقى الحي القيوم جل وعلا الى يوم الوقت المعلوم فلم يعطه الله جل وعلا البقاء دائمًا وانما اعطاء البقاء الى يوم الوقت المعلوم - [00:06:08](#)

فلما اطمئن بوعد الله جل وعلا على بقائه وانه يبقى ما دام يوجد من اولاد ادم احد قال فبعزتك اقسم بعزة الله جل وعلا وبعزتك لاغوينهم لاضلائهم لاصرفتهم عن الصراط المستقيم - [00:06:51](#)

لاغوينهم اجمعين يعني لا اترك احد الا عبادك منهم المخلصين وهو اقسم بعزة الله ان يضل بنى ادم. بماذا يظلهم لتزيين الشهوات

والمعاصي وادخال الشبه عليهم وصرفهم عن الصراط المستقيم - [00:07:24](#)
وهو كما قال ابن القيم رحمة الله يأتي اللعين الى قلب ابن ادم ويشم وينظر ميوله الى ماذا يميل ويحاول ان يصرفه عن الحق من حيث يجد رغبته بالزيادة والغلو - [00:08:02](#)

او بالنقص والتفريط او بالخلاعة والمجون او النهم والحرص على جمع المال من حلال او حرام او على الأكل والشهوة او على الزنا او على شرب الخمر فيحاول ان يضل - [00:08:33](#)

من استطاع منبني ادم وهل يليق بالعقل وهو يسمع كلام الله جل وعلا وما قاله الله جل وعلا عن ابليس انه قال فبعثتك لاغوينهم اجمعين ثم يطبع الشيطان ثم ينصرف عن عن الطريق المستقيم - [00:09:13](#)

الى طريق المغضوب عليهم او الضالين او المشركين قال فبعثتك لاغوينهم اجمعين. واكد هذا بمؤكدات بنون التوكيد لاغوينهم وبال TOKID بقوله اجمعين وهو اللعين يعرف ان من اصطفى الله جل وعلا - [00:09:48](#)

من الرسل والصديقين والاخيار من هذه الامة يعرف انه لا سبيل له عليهم ولذلك قال الا عبادك منهم يعني من هؤلاء المخلصين الذين استخلصتهم لعبادتك فانه لا سبيل لي عليهم - [00:10:34](#)

لان الله جل وعلا عصم من شاء من خلقه فلا يميل الى الشيطان ومنهم من لم يكن معصوما لكنه تواب يتوب يقع في المعصية فيتوب الى الله جل وعلا ويرجع ويندم الى الله - [00:11:15](#)

ويندم على ما فرط منه فيتوب الله عليه الا عبادك منهم المخلصين الذين استخلصتهم واصطفيتهم يا الله لعبادتك قال الله جل وعلا قال فالحق والحق اقول لامان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين - [00:11:43](#)

قال فالحق والحق اقول الحق الاولى ونصب الثانية وقرأ بنصبهما قال فالحق والحق اقول ويصح ان تكون الحق الاولى مقسم بها فاقسم الله جل وعلا بالحق واحذر انه يقول الحق - [00:12:29](#)

وجواب القسم لامان جهنم منك والرفع فالحق قال فالحق والحق اقول فالحق عندي او الحق مني والحق اقول الحق الثانية منصوبة بالفعل الآتي بعدها والحق اقول يعني اقول الحق والله جل وعلا لا يقول الا الحق - [00:13:09](#)

ورفع الاول على انه مبتدأ وخبره مقدر كما سبق الحق مني او فالحق انا لان الله جل وعلا هو الحق وفيها قراءات اخرى بخضها على نزع الخافض الخفظ بحرف مقدر وهذا غير مشهور - [00:14:07](#)

وقوله جل وعلا لامان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين هذا جواب القسم لامان جواب قسم ومؤكد نون التوحيد الثقيلة لامان جهنم منك يا ابليس ومن جنسك من الشياطين من ذريتك - [00:15:03](#)

وممن تبعك منهم يعني منبني ادم انه تقدم ذكرهم فبعثتك لاغوينهم اجمعين لامان جهنم منك وممن تبعك منهم يعني منبني ادم اجمعين اجمعين مؤكد للظلمير في منهم او مؤكد للظلميرين - [00:15:34](#)

جهنم منك وممن تبعك يعني من الشياطين ومنبني ادم اجمعين لا فرق بين صغير وكبير ولا بين قريب وبعيد وما لا بين والدينبي او ابننبي او اخنبي او غيره. ما دام اتبع الشيطان - [00:15:59](#)

فلا كراامة له التأكيد انه لا يستثنى احد من تبع الشيطان والله جل وعلا حرم الجنة على من مات مشركا كائنا من كان وفيه اباء الانبياء وابناؤهم الضالون يدخلون النار - [00:16:31](#)

ولا ينفعهم قرابتهم من انباء الله ورسله الذين اصطفاهم الله جل وعلا فلا يتعلق احد بقرباته لعزيز كريم عند الله جل وعلا والله جل وعلا ضرب الالمثلة في كتابه العزيز - [00:17:05](#)

قطع الصلة بين من اتبع الشيطان ومن اتبع الرحمن فابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن وابوه ضال عن الصراط المستقيم ونوح عليه الصلاة والسلام اول رسول ارسله الله جل وعلا الى اهل الارض - [00:17:28](#)

وابنه ضال اتبع الشيطان وامرأة فرعون التي سألت الجوار عند الله جل وعلا في الجنة والنجاة من فرعون وزوجها اشقي واعتني خلق الله في وقته فرعون اللعين ونوح ولوط رسول الله جل وعلا - [00:18:02](#)

عليهم الصلاة والسلام ولما ظلت امرأة كل واحد منها لم ينفعها قربها من رسول الله جل وعلا الله جل وعلا قص هذه الامثلة ليقطع
الصلة والتعلق بين كافر ومؤمن وقال الله جل وعلا في كتابه العزيز - 00:18:41

تبث يدا اي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال الله جل وعلا لالمأن جهنم منك ومن
تبعدك منهم اجمعين - 00:19:14

والى هنا تمت القصة ثم قال الله جل وعلا لعبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لكفار قريش ما عليه من اجر
وما انا من المتكلفين - 00:19:45

تأملوا في رسالتي تأملوا في وفيما جئت به هل انا طلبت شيئا لنفسي هل طلبت منكم المال هل اتيتكم بشيء افتربيته واحتنته قل ما
اسألكم عليه من اجر لا اريد منكم مالا - 00:20:10

ولا اريد منكم رئاسة ولا جاهها ولا تزويجا وانما اريد منكم ان تتبعوا الحق وما انا من المتكلمين ما انا ممن يقول شيئا لا يستحقه ما انا
من المتكلفين المفترين الآتين بشيء - 00:20:43

ما يصح المرء المتضمن بما ليس فيه او بما لا يستحقه يقال له متكلف هذا تكلف هذا الشيء وهو لا يستحقه تصنع ظاهر بما ليس فيه
ظاهر بما لا يستحق هذا متكلف - 00:21:20

فلم انتحل شيئا ليس لي وانما ابلغكم رسالة ربي فلا اقول ما لا اعلم وانما اقول ما استيقنته وتأكدت منه وامررت بتبلیغه وما انا من
المتكلفين اي لست من المتصنعين بما ليس في او لست من اهله - 00:21:51

ولم انتحل النبوة او اطلب ما ليس لي ولم انتقل القرآن وانتم تعرفون انتم اهل الفصاحة والبلاغة اني لا استطيع ان اتي في هذا
القرآن من عند نفسي فانتم الفصحاء والبلغاء - 00:22:29

واتحداكم القرآن بأن تأتوا بمثله فلم تستطعوا واتحداكم ان تأتوا بعشر سور من مثله فلم تستطعوا واتحداكم ان تأتوا في سورة
واحدة قصيرة او طويلة فلم تستطعوا انا لم اتي بشيء من عندي - 00:22:57

انتحل شيئا او اتخلك بما ليس في وانما اتيت بما نزل علي من الله جل وعلا وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن مسروق قال
بينما رجل يحدث في المسجد وقال فيما يقول - 00:23:23

يوم تأتي السماء بدخان مبين قال دخان يكون يوم القيمة يأخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام قال فقمنا
حتى دخلنا على عبد الله اي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - 00:24:04

وهو في بيته وكان متكئا فاستوى قاعدا وقال يا ايها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان
يقول العالم لما لا يعلم الله اعلم - 00:24:30

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل ما عليه من اجر وما انا من المتكلفين وآخر البخاري رحمه الله عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال نهينا عن التكلف - 00:24:55

واخرج الطبراني والحاكم والبهرجي عن سلمان قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتكلف للضيف يعني ان المرء يكون في
جميع احواله منهي عن التكلف الا يتخلق او يتضمن بما ليس فيه - 00:25:23

الا يتقول ما لا يدرك الا يقول ما لا يعلم الا يتلزم بما يشق عليه ان لا يتتكلف للضيف اكثر مما يطيق بل تكون امور المرء كلها واضحة
جلية وعلى حسب استطاعته وقدرته - 00:25:50

ولا يلزم نفسه بأمر لا يستطيعها من اجل ان يتضمن امام الاخرين ونهي المرء عن التكلف اخراج نفسه على غير ما هي عليه؟ ثم قال
جل وعلا ان هو اي ما هو اي القرآن - 00:26:16

او الرسول صلى الله عليه وسلم او الاسلام الا ذكر للعالمين ذكر بداية ودلالة وارشاد لمن وفقه الله جل وعلا والمراد بالعالمين الجن
والانسان في هذه الاية لأنهم هم الذين ينتفعون بالذكرى - 00:26:45

وان كان عالم الملائكة من العالمين لكنهم كما قال جمهور المفسرين ليسوا داخلين في هذا لأن الله جل وعلا فطرهم على العبادة وهم

ليسوا بحاجة الى الذكر او الى العظة والموعظة - 00:27:15

قال تعالى ان هو الا ذكر للعالمين اي ما ادعوكم الا الى هذا الذي هو ذكر وهدى وصلاح وفلاح للعالم ثم قال جل وعلا ولتعلمن نبأه بعد حين. ولتعلمن ايها الكفار - 00:27:38

نبأ وعد ووعيدة وتفسirه متى بعد حين متى هذا الحين الحين نوعان حين يعلم كما قال عكرمة رحمه الله وحين لا يعلم الحين الذي يعلم في مثل قوله جل وعلا - 00:28:10

عن النخل تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. قال هو ستة اشهر بين صرامها وطلعها ولتعلمن نبأه آتاً تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وحين لا يعلم متى هو كقوله جل وعلا - 00:28:50

نبأ بعد حين. لا يعلم متى هذا الحين الا انه يظهر بعد الموت لكن لا يدرى. قال بعض المفسرين لتعلمن نبأه بعد حين من بقي منهم حيا يعلمه حين الاسلام - 00:29:17

وحيث وجود الفتوحات الاسلامية ومن ادرك منهم فتح مكة يعلمون حقيقة الاسلام اولا تعلمن نبأه بعد حين يعني وقت موتكم. لأن من مات فقد قامت قيامته. ويظهر له الامر حينئذ جليا حين لا ينفعه - 00:29:39

لان من مات عاين هو اذا مات فهو اما في روضة من رياض الجنة فهو من اهل الجنة ويطمئن واما والعياذ بالله في حفرة من حفر النار فهو شقى ويشقى. ويعلم شقاوته - 00:30:06

من المراد ولا تعلمن نبئه بعد حين يعني بعد الموت وقيل بعد حين المراد بها وقعة بدر وقيل بعد فتح مكة وقيل يوم القيمة قال الحسن رحمه الله يا ابن ادم عند الموت يأتيك الخبر اليقين - 00:30:29

ان ان الموت يتيقن المرء منزلته حينئذ يرى من يتولاه ملائكة الرحمة ومعهم كفن من الجنة وحنوط من الجنة ولا تعلمن نبأه بعد حين قال السدي وذلك يوم بدر وقيل عند ظهور الاسلام وفسوه - 00:31:01

وقيل يوم القيمة قال عكرمة هو ابن زيد يوم القيمة وقال الكلبي من بقي علم ذلك لما ظهر امره وعلا امر الاسلام وظهر ومن مات علمه بعد الموت وفي هذه الاية - 00:32:30

بشرارة للمؤمنين في السعادة باتباعهم هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ونذرارة وتخويف للكفار بأنه يظهر لهم الامر جليا عند موتهم وهم متوعدون بذلك ان لم يتوبوا الى الله والله اعلم - 00:33:02

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:33:34